



عبدالكريم الجبري

الوسائل.. والغايات

● أمام الإنسان في هذه الحياة مدرستان .. هما : مدرسة الخير، ومدرسة الشر، وكل مدرسة نهجها وسبيلها، وعلى الإنسان أن يختار المدرسة التي تناسبه، والنهج الذي يرتضيه .

● (فالميكافيلية) - مثلاً - تنتمي إلى مدرسة الشر، لأنها تفصل الغايات عن الوسائل، (وتبرر) للإنسان استعمال الوسائل الهابطة للوصول إلى الغايات السامية، فيصبح المرء شريراً في مسلكه .. على أساس (أن الغاية تبرر الوسيلة) .

● أما المدرسة الأخرى، فإنها تربط الغاية النبيلة بالوسيلة الشريفة، وتشترط على الإنسان أن يسير إلى غايته (المثل) عن طريق السبيل (الأمثل) باعتبار أن الغاية - كما يقول أحد العلماء - (تقرر) الوسيلة ولا (تبررها) .

● فالقاضي - مثلاً - له غاية، وغايته أن يعدل بين الناس، وهي غاية نبيلة تحتاج إلى وسيلة أكثر نبلاً، وإلا سوف تفقد الغاية نبيلها .

● والموظف له غاية وغايته أن يبني وطنه ويخدم أمته، فإذا حاول الوصول إلى غايته عن طريق الرشوة، والمخسوبة، والوساطة فقد أخطأ الطريق القويم .

● والتاجر - أيضاً - له (غاية) وغايته أن يتبعني من فضل الله، ويعول أسرته، وينمي ثروته، فإذا كان حريصاً على أن يصل إلى غايته تلك عن طريق الأمانة، والنزاهة، والصدق فقد جعل غايته (تقرر) وسيلته .. أما إذا اتخذ سبيل الغش، والمغالاة، والاحتكار فقد رضي لنفسه الانتماء إلى (مدرسة الشر) وأصبح من رعايا المبدأ الذي يقول الغاية (تبرر) الوسيلة .

وجمعة مباركة

ص ب (٤٨٤١)



حماية الثروة البحرية

■ في أول زيارة لي لجزيرة سقطرى .. وقفت مع عدد من الزملاء .. وكان معنا الأخ عبدالملك العريشي الوكيل بوزارة الزراعة وقفا على إحدى التلال الجميلة المطلّة مباشرة على شاطئ الجزيرة .

هذه الجزيرة من أي ضوضاء، جعلنا نحذر في التامل والاستمتاع بمنظر البحر وأما وجه التي تتلاخج وراء بعضها لتلتهى رحلتها في أحضان التلال المزينة بالأشجار النادرة التي تتميز بها هذه الجزيرة .

وفجأة ظهر ما يقطع الصمت .. انها سفينة طويلة .. وبدا شكلها غريباً علينا، وتساءل بعضنا ما هذه السفينة ومن أين هي قادمة - وإلى أين ستذهب .

فقال لنا المراقب وهو من أبناء الجزيرة انها سفينة اصطياد تتبع إحدى شركات الصيد الأجنبية التي تصطاد السمك من المياه اليمينية، ومجهزة بوسائل تقنية حديثة - وفيها معمل متكامل حتى مرحلة تغليف وتعليب الأسماك .

ويقدر ما سرنا وأسعدنا أن يصيغ القطار السمكي أحد الطامعات الاستثمارية في بلادنا .. بالوقت نفسه أصابنا نوع من القلق والحيرة إزاء طريقة عمل تلك السفن التي تجوب مياهنا الاقتصادية .. وإزاء إمكانية مراقبة مثل هذه السفن الأجنبية خاصة بعد أن سمعنا قصصاً وكلمات مرعبة عن طريقة الاصطياد العشوائية، والتصريف السري، من قبل تلك الشركات، الذي أدى إلى تدمير مزارع الكائنات السمكية، باستخدام التفرجات، ورمي الأسماك الصغيرة ميتة للبحر، واستخدام الشباك الضيقة التي تحصر الأسماك الصغيرة والكبيرة، وهذا محرم .. ويفترض أن تتروك فتحات تسمح بعودة الأسماك الصغيرة إلى البحر .

سألنا عن دور المراقبين اليميين العاملين في السفن الأجنبية .. فقيل لنا أن بعضهم ضعفاء، ونحوس، ويحضم يتعرضون للتهديد والضعف النفسية من قبل أفراد تلك السفن .

وقد سعدنا كثيراً أن يتال موضوع حماية الثروة البحرية اهتماماً ملحوظاً ومن أعلى المستويات في الدولة، ولسنا هذا الاهتمام مؤخراً، فخلال ٢٤ ساعة بحث هذه القضية من قبل أعلى هيئة تنفيذية تتصل في مجلس الوزراء، في اجتماعه الثلاثاء الماضي، ثم في الاجتماع الموسع الذي ترأسه الأستاذ عبدالقادر باجمال رئيس الوزراء، ووجه فيه بسحب التراخيص من الشركات التي تخالف القانون اليمني الذي بموجبها ممتد تلك الشركات التراخيص بالأصطياد .

أن التشدد والتابعة في مسألة الاصطياد قبل أن يكونا متعلقين بحماية وصيانة أهم ثروات بلادنا وهي الثروة السمكية والكائنات البحرية هما أيضاً تعبير عن حرص سيادي على مياهانا الاقتصادية .. فليس ثمة فرق بين دفاعنا عن السيادة الوطنية ونطاقنا الجغرافي سواء كان الدفاع في البر أو في البحر .

محمد العريشي
alariky@maktoob.com



ظاهرة سلبية تحتاج إلى حل

هذه دعوة للبكاء والصراخ علي حال التعليم في بلادنا، ففي الماضي القريب أي قبل سنوات ليست بعيدة .. كان الطالب يذهب الى الامتحان ومعه نصائح وتحذيرات الأهل من اللجوء الى الغش .. فقد كان الغشاش طالباً بليداً .. لا ينجح حتى لو جاءوا له بالكتب في اللجنة .

اليوم .. اختلفت الصورة تماماً .. بات الغش جماعياً بمباركة ومساعدة الأهل والآباء .. وبدلاً من عبارات التحذير أصبح الطالب « الإبن » يتوجه الى اللجنة ومن خلفه باقي أفراد الأسرة لتلقيه الاجابات من الخارج ، سواءً مع صديق مخصوص أم عبر الموبايل السيارة « الخفي » .. والمعلم الذي كاد أن يكون رسولاً .. باع بعضهم القضية وأصبحوا عيوناً لتنظيم الغش .. إما خوفاً من بطش الأهالي أو قبضاً من جيوبهم .. التحقيق التالي يناقش وسائل الغش وأسبابه

تحقيق / عبدالكريم الجبري

الغش : قشة في ظهر الامتحانات

مراقبون يبيعون القضية وآباء يشاركون في الجريمة الوزارة تحيل المشرفين المتهاونين لمجلس تأديبي

تحت وطأة أجواء الرهبة والخوف من الإمتحان الذي يمثل له سيقاً مصلتاً على الرقبة ..

تخبر المسطرة

ولا ترى الدكتور سميرة غالب استاذة علم الاجتماع بجامعة الحديدة أن ظاهرة الغش جديدة أو طارئة فهي قديمة ، وتسوق الدكتور سميرة حكاية كمنال على ذلك ، حيث كانت إحدى الأمهات « تخبر » المسطرة التي كتب عليها ابنها « غشه » أو برشامة الغش ، بل كانت تقرأ عليها القرآن حتى تعمى عين المراقبين عنها، ولكنها لم تكن حالة جماعية مطلقاً يحدث الآن .

وتدين سميرة غالب نظام الإمتحانات والمناهج قائلة : الكتب المفروضة على كاهل الطلبة تركز على حشو المعلومات بطريقة كمية ويكون على الطالب أن يذاكر ويحفظ هذا الكم الهائل من المعلومات في غياب الجانب العلمي والتطبيقي ، ثم تنسأه في التقديم طوال العام، ويأتي الحساب في الإمتحانات ليدخل في اختبار الفروض والهاوية أي الحنة والنار ، ويصبح صيداً سهلاً لألية الغش لاسيما أن أهله ومعلميه يساعده على ذلك مما يؤكد في ذهنه - أن الأمر لا ينطوي على مخالفة أخلاقية أو دينية ..

مقاييس غائبة

وتطالب الدكتورة منال فؤاد الباحثة في المركز العام للبحوث الاجتماعية بوقفة تربوية في مواجهة هذه الظاهرة ، فضلاً عن ضرورة إعادة دراسة واقع الأسرة اليمنية من الناحيتين الأخلاقية والنفسية ، لأن انحرف الأبناء تشجيع الآباء بعد كارثة ، تندر بانعكاسات أخرى خطيرة ، وأزمة الحالات التي برزت في الأعوام الأخيرة تؤكد أن مقاييس ومعايير وأخلاقيات الأمانة والنزاهة والصدق أصبحت غائبة عن الأسرة ، رغم أن ديننا يرفض مثل هذه الممارسات والمذهل أن تقف أسرة بالكامل خارج لجنة الإمتحان لتساعد الابن على الغش ، بل توفر له الوسائل الكفيلة بذلك .. هنا تسقط كل القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية ، ويصبح الأمر أشبه بتحريض الأبناء على مواصلة هذا الأسلوب في حياتهم ، وكأته شرعي ولا يخالف أي قيمة أو مبدأ .

ويرى الدكتور / امين عبدالله استاذ التربية بجامعة صنعاء أن القضية في جوهرها ليست الطالب أو المدرس أو حتى المناهج التعليمية ، ولكنها قضية تعبر عن أزمة مجتمع ، قوي الضغط الأساسية فيه اقتصادية سواء سلبية أم إيجابية .. وأصبح العامل الاقتصادي هو الشيء الوحيد الذي يسمى الله الجميع سواء بطرق مشروعة أم غير مشروعة ... وبالتالي لا يمكن أن تناقش قضية الغش في الإمتحانات بمعزل عن بقية القضايا الأخرى لأن الغش في الإمتحانات جزء من قضية الغش في المجتمع ككل والمعلم نفسه ابن لظروف المجتمع ..

ويؤكد عبدالملك الجنيد مدير مركز امتحاني أن ما يحدث في النظام التربوي جريمة في حق الوطن والأغرب أننا نعرف الداء والدواء .



ومضطربة تعتمد أحياناً على الثراء والشهرة ، وفي مواجهتها تغيب مبادئ الفكر والعلم والوعي ، لذا فعالم الطلبة عالم هش يفقد القدرة الحسنة والمثل العليا المعظمة بالصدق والشرف وتقديس العمل ويواصل الدكتور عبدالله مرفقاً : أما المدرس فهو الطرف الأخر في عملية الغش ، إنسان ضعيف البنية العلمية والمهنية والتربوية ، محبط رغم أنه يمارس أعظم المهن .

لكن الدكتور عبدالله له رأي معين حول الإمتحانات حيث يقول: وإذا تحدثنا عن نظام الإمتحانات نجد أنها تحبط الطالب بهالة من الرهبة والخوف، ولهذا يلجأ الطالب الى الغش

التسبب ، ولذلك يطالب بأن تكون البد قوية في مكافحة الغش في جميع مجالات الحياة مثلما هي قوية في مسألة الأمن ومواجهة التطرف والارهاب ..

ويضيف : هناك دراسات اجتماعية تقول أن القيم والأخلاق هي الأمن الحقيقي .. والنظرة الواسعة لمفهوم الأمن توجب علينا أن نتعامل بجدية في مواجهة الغش ..

غش مزروع

الدكتور عبدالله عبدالقادر الخبير التربوي يرى القضية من منظور أن ظاهرة الغش تحدث في سياق مزروع يجمع بين المدرسة والمجتمع .. المدرسة فيها طالب كسول ، بليد ، محدود القدرات والطموح ، كما أن هناك يداً « رخوة » تشجع على

.. فقد فسر الحكاية أحد المعلمين قائلاً : أحياناً الغش يتم رغمًا عن أعضاء اللجان لأن بعض الأهالي يهدونهم بالضرب إذا رفضوا القبض ، حتى رجال الأمن لا يتمكنون من إيقاف هذه الممارسات كي لا يدخلوا في مواجهات مع الأهالي .. والنتيجة كما يؤكد المدرس الذي يراقب في أحد مراكز الأرياف .. إن عدداً كبيراً من طلبة الأرياف يدخلون قاعة الإمتحان اعتماداً على الغش بمساعدة الأهالي ..

ويعلل الباحث التربوي طاهر الجبل مثل هذه المواقف بأنه خلل اجتماعي خطير ، وسبب هذا الخلل أن أساليب العقاب والجزاء غير رادعة في كثير من المجالات كما أن هناك يداً « رخوة » تشجع على

دون عتاء أو تحليل .. أطلق البعض على امتحانات هذا العام « موسم الغش الجماعي » فقد انتشرت هذه الظاهرة في معظم المراكز الامتحانية سواء في الأرياف أو في المدن العامة ..

واللقت في امتحانات هذا العام أن الطالب ليس هو القضية الوحيدة ، ولا هو الصداق المزمّن في دماغ العملية التعليمية ، وإنما هناك أطراف أخرى دخلت الميدان وجعلت المشكلة تبدو كأنها مشكلة مجتمع بأكمله .. ففي كل حالة غش أو تجاوزاً لأنظمة الإمتحانات يكون « الأهل » المتهم الأول ، والأسرة المحرك والمخطط والمنفذ الرئيسي لعمليات الغش ، وبدلاً من حث الطالب على المذاكرة والاعتماد على إمكانياته وتحصيله ، أصبح بعض الآباء جزءاً أصيلاً من محاولات الغش .. أما المدرس الذي يعتبر عين المجتمع في لجان الإمتحانات فقد تخلى عن رسالته ، وتورط عدد من المراقبين في أعمال الغش ليخلصوا أزمة تعليمية والأدلة كثيرة وقد قامت به اللجنة العليا للإمتحانات بإجراءات قانونية ضد بعض مراء المدارس والمعلمين مؤخراً واحلتهم الى مجلس تأديبي.

مهمة من الخارج

في المدينة والريف ، لم تختلف الصورة كثيراً من المراكز الامتحانية ، رغم تباعد بعض التفاصيل .. ففي أحد المراكز الامتحانية تطورت حالات الغش من استخدام مكبرات الصوت من خارج المركز الامتحاني ، الى الغش مع أشخاص مهمتهم خاصة ، حيث يقومون بنقل ورقة الاجابة كاملة الى الطالب داخل اللجنة .. ففي أكثر من مركز امتحاني بلغت انتباهك للوهلة الأولى أشخاص تقفوا أعمارهم خارج المركز الامتحاني يجعلك تظن - وبعض الظن إنم - أن هؤلاء منتظرون دورهم بغيت اجراء امتحانهم مثل بقية الطلبة في المركز الامتحاني ، مما جعلني اسأل احد المنتظرين خارج المركز الامتحاني عن سبب وجوده خارج المركز الامتحاني ؛ بعد دخول الطلبة الى القاعات .. بدابة حاول تجنب السؤال ، لكن عندما اخبرته بأن لي قريباً يؤدي الإمتحان في المركز ، بدأ يشعر بطمأنينة في الكلام حيث استرسل الحديث بأنه ينتظر أنه بغية مساعدته بأي وسيلة كانت وثناء الحديث صمت قليلاً ثم أضاف: كثير من الأشخاص ينتظرون خارج المركز الامتحاني أقاربهم وأخوانهم بغية مساعدتهم في حل الامتحان بطرق شتى .. رغم أن الكثير من الطلبة مذاكرون بشكل جيد للمنهج إلا أن الخوف من الأسئلة ، والرسوب تجعل أهالي الطلبة ياتون الى المراكز الامتحانية ليساعدوا ابناءهم وأقاربهم ..

خلل اجتماعي

سؤال لم يجب عنه أحد بعد .. فأحد اقارب الطلبة خطف ورقة الأسئلة من يد أحد الطلبة وحاول الخروج بها لتجهيز الاجابات في الخارج ثم إعادة توزيعها داخل اللجنة .. كيف دخل اللجنة ؟ سؤال لا إجابة له سوى ان الإمتحان كان يجري في الشارع !!

ولكن .. لأن الإمتحان لا يجري في الشارع



الغش بانمادة من الخارج



أقارب يغشون من خارج أسوار المدرسة.